

م. عارف الحسيني / القدس / فلسطين

رعاية المواهب العلمية في مؤسسة النيزك للتعليم المساند والابداع العلمي.

صباح الخير للجميع

بما ان الفيزياء فاكهة الحياة والرياضيات الوجبة الرئيسية والتكنولوجيا هي الجزرة التي تجذب المستمع، فإن شعارنا الاساسي في النيزك " العلم ليس للعلماء فقط " لما نمشي في الشارع نحن ندفع الارض للوراء والارض تدفعنا للامام فمش حل ثاني!

من هذا المنطلق بلشنا بما اسمه النيزك، احكيلكم ليش الاسم ؟

بالبداية لانه اسم جميل وبعدين ارتباط الاسم بالفيزياء والعلم، لما ينزل النيزك ويضرب بالارض او بالكوكب يخلق مواقع جديدة ويغير شكل السطح وهناك دراسة جديدة اثبتت انه الدينوصورات اخفتت وسمحت للبشرية ان تعيش على الارض بسبب نيزك كبير ضرب بالارض قبل 50 مليون سنة وقضى عليها!!!

نحن عندنا رؤية مختلفة عن النظام الرسمي بالتطبيق، كل المشاريع بتبدأ بالتفكير، مبارح كان حديث الدكتور عبدالله النجار وسؤاله "احنا بدنا علم والابداع" اني اتفق مع من يقول انا بدنا ابداع وليس الغوص في تفاصيل العلوم الدقيقة في هذه المرحلة، ونعم يمكن فعل هذا لأن في الابداع على قول اينشتاين " كل شيء يجب ان يكون بسيطاً ولكن ليس الايسر"، يجب الاستثمار الكبير في العلم والتفكير المنطقي والنتاقد ولكن التركيز الاثني لنهضة المسار العربي هو بالاستثمار الاكبر في دعم الريادة والابداع العلمي.

دون ذلك فإننا سوف نبقى نكرم المبدعين فقط ونتوقع "قطف ثمار فريدة من شجرة غير موجودة أصلاً" وهذا ضرب من الجنون وهذا ما نحاول على الاقل في بلادنا تجنبه.

و انا بنساش القصة المشهورة عن الجاذبية بوصفو لنا اياها انو نيوتن كان قاعد تحت الشجرة وغير مكترث بشيء وفجأة اكتشف قانون الجاذبية العام... بالرغم ان لا احد يعلم ان كانت فصة الشجرة حقيقية ولكن كنا نعلم انه امضى سنوات طويلة يبحث في كمون حتى جاءه الايحاء.

في النيزك نحن نبدأ دوما باللعب ومنه ينطلق الى التفكير اذا بلعب باي شي بخيلني افكر يمكن عندها ان يثار فضولي الفضول مع اللعب والتعليم سيوصلنا الى طريقة جديدة بالتفكير وهي الطريقة العلمية المنهجية.

ان الحقيقة نظام التعليم السائد في بلداننا العربية مختلف عن المسيرة التي تعتمدها النيزك للأسف، فإن الطالب يتم تقديره ومنحه الفرص حسب الرقم المنقوش في شهادته.... وليس حسب ما يعرف او قدرته على الانجاز غيلر المقرون بالعلامات.

والمحزن انه قبل عشرين سنة لما خلصت الثانوي كنت في الفرع الصناعي جيت بالفيزياء 100 و الرياضيات 98 والعربي و المواد الباقية على الحفة ولا جامعة عربية قبلتني و هذه المشكلة و المفارقة انه بعد 20 سنة من هذه السياسة المجودة للاكاديمية العربية بقي الوضع كما هو حتى اليوم اعطوني جامعة عربية متميزة بتقبل طالب جيد في مادتين او ثلاثة و معدله التراكمي مش في السما وبقبلوه طب او هندسة.

لقد قبلتني احدى افضل الجامعات الدولية و بس بعد اول فصل سجلته فهمت ما هي مشكلتنا الحقيقية.... ربما هي البحث عن القشور... او الكسل بالبحث عن الطالب الافضل وبذلك نعتد العلامات او التقسيم الطبقي للمجتمع واعتماده على البرجوازية او او او او.....

برامج مؤسستنا:

Young Researchers

احنا بلشنا برنامج من قبل 5 سنين بنحكي عن 8 مدن 980 باحث و باحثة اعمارهم بين (14- 17) سنة موجودين من الشمال حتى الجنوب في جنين، نابلس، رام الله، بيت لحم، غزة، والقدس

كل سنة عنا 12 topic : social science 6 applied sciences 6

هدول 3 سنين كل واحد بشوف هذا الاعلان بالجريدة بنضم بالسنة الاولى اذا اخذنا 1000 بالسنة الاولى باخر السنة بيصفو 200 - 300 نحن نقبل الطلاب بناءً على الرغبة، الطالب اللي عندو رغبة وبدو يدخل على المشروع تكون الو فرصة .

كل يوم بيجي على بابنا ما لا يقل عن 5 - 10 اب او ام معهم ابنهم و متأكدين انو موهوب و يا ويلك اذا بتقول غير هيك كلنا شايفين ولادنا موهوبين ، بس مين عنجد موهوب ومين من الاهالي بيقبل يدفع ثمن الابداع ؟ هذا هو لب الموضوع...

مع الباحثين الصغار بنحاول ندفع هذول الشباب في ال 12 موضوع اللي حددناهم حتى يطوروا سؤال بحث مختلف اذا كان يبحث عن البندورة على سبيل المثال بدو يزرع شتلة بندورة زراعة عضوية وشتلة اخرى زراعة تقليدية ويراقب الشتلتين كل يوم ويجري الفحوصات اللازمة يوميا ويثبت العوامل الثابتة ويغير من العوامل المستقلة ويخرج ببحث علمي صحيح حسب الاصول بغض النظر عن النتائج لأننا نبحت عن غرس مسيرة التفكير والبحث في النفوس.

لكن امكانياتنا محدودة (رحم الله امرءا عرف قدر نفسه ولزم حده و هي الاهم .. المهم كيف بعد سنة كاملة من العمل قديش همه مقتنعين بكل اللي يعملوه وهو بصير عنا رياح التفكير، بتصير الاشياء غير مسلم بها

لانه عادة عنا بمدارسنا المناهج ليست سيئة كما يظن الكثيرون لكن فش مين يدرسها على انها اساس فقط للاسف، في المناهج و المدارس نحن نتعلم حقائق للحفظ وليس للفهم وهناك فرق شاسع بينهما، وهنا لا اتكلم عن المدارس الخاصة اللي اقساطها اكثر من الجامعات، لأ انا اتكلم عن القطاع العام في فلسطين في 2700 مدرسة منها 2200 حكومية اللي رواتب معلمهم لا تزيد عن 500 - 600 دولار.

هأ بتقولو دخل الزلزمة بالسياسة بس في فلسطين كل شي سياسة اذا بتحكي عن الحب بصير سياسة بعد كذا دقيقة.

في النيزك نؤمن انه طريقة التفكير العلمية ستوصلنا لطريقة حل مشكلات اساسية في حياتنا ، وهذا بالبحث العلمي ، الانتاج علمي ، الابداع . بعد بناء القدرات من جيل صغير.

في العادة نحن نفكر في معضلة : كيف نعلم الموهوب في الدولة العربية في اطار النظام التعليمي التخصصي المبني على التلقين وهنا اريد ان اجيب من خلال قصة شخصية:

لما كنت بالصف الاول الابتدائي كنت بمدرسة حكومية متواضعة ، سألت المعلمة شو فوائد الشجرة ، كل الطلاب المجتهدين حسب تعريف المدرسة والنظام التعليمي (لم اكن منهم) قالو كل شيء ممكن ينحكي : الثمار ، الخشب ، الظل ، انا قلت امي بتربط عليها جبل الغسيل عشان تريح حالها من النشر،،، طبعاً طاحوني من هذيك المدرسة اسبوع ...

اذا بدى اشتغل مع موهوب و اقول the sky is the limit

بدي اتوقع الاجوبة غير المكتوبة عندي بالكتاب وما بدى احكم على الافكار الجديدة من نتائجها المباشرة وبدي المعلم يكون جاهز لحدا ممكن يحكي غير اللي في راسه.... .

النيزك مبنية على برامج وليست على مشاريع وهي:

1- تطوير اليات التفكير

2- Hands on science education

التعليم العملي للعلوم يطلب صنع في فلسطين و الوطن العربي من الصف الرابع

ان مشروع رعاية الموهوبين فيس النيزك يهدف للامتياز وليس للكمال

شكرا لحسن الاستماع